

التبيان في تفسير القرآن

(133) ابن البرص: كما حميناك يوم النعف من شطب * والفضل للقوم من ريح ومن عدد (1)
اي من ريح عز ومن عدد. وقال أبو جعفر (عليه السلام): هذه الآية نزلت حين أشار خباب بن
المنذر على النبي (صلى الله عليه وآله) ان ينتقل من مكانه حتى ينزلوا على الماء ويجيئهم
من خلفهم، فقال بعضهم لا تنغفر معصاتك يا رسول الله. فتنازعوا، فنزلت الآية وعمل النبي (صلى
الله عليه وآله) على قول خباب. قوله تعالى: ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء
الناس ويصدون عن سبيل الله والله يعلم ما يعملون محيط (48) آية. نهى الله تعالى المؤمنين في هذه
الآية ان يكونوا مثل " الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس " وهم قريش، لما خرجت
لتحمي العير، فلما نجا أبو سفيان ارسل اليهم ان ارجعوا، فقد سلمت عيركم وهم بالجحفة:
فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وننحر جزرا، ونشرب خمرا وتعزف علينا القيان ويرانا
من غشنا من اهل الحجاز، ذكره ابن عباس ومجاهد وعروة بن الزبير وابن اسحاق. والبطر
الخروج عن موجب النعمة - من شكرها، والقيام بحقها - إلى خلافه. وأصله الشق فمنه البيطار
الذي يشق اللحم بالمبضع، واطر الانسان بطرا واطره كثرة النعمة عليه إبطارا واطره
تبطيرا. والرثاء اظهار الجميل مع ابطان القبيح تقول: راعى يرأى مراعاة ورياء.
والمرائي رجل سوء لما بينا. والنفاق اظهار الايمان مع ابطان الكفر. والصد المنع. وقيل
هو جعل ما يدعو إلى الاعراض _____ (1) ديوانه: 49 والطبري 13 / 575
واعجاز القرآن للباقلاني: 131 و (النعف) ما انحدر من حذونة الجبل و (شطب) اسم جبل.